یوم توحّمت نهیلا
فرحان ریدان
خمسُ قصَص

يوم توحمت نهيلا

كما تعرف،نحن في نابلس،مثلكُم في حلب،نسمّي القابلة: **دَاي** ،وناديها **:يُمَّا** .

جئنا إلى الدنيا :واع واع . . فكانت أولَ من استقبلَنا .

لَمَستْ لزُوجَتَنا ولم تأنفْ منّا ، ورأتنا كما خلقَنا الله ولم نخجلْ منها . .

واع . .واع . . نظَّفتنا ، وقبَّلتنا ، وطمأنتنا .

كِبرنا ، تعلّمنا ، تقاتلنا ، تزوَّجْنا . . وواحدنا يقول :

صبحك بالخير يا أم أمين . .ادعِ لي يُمَّا . .

أو يتصل من عاصمة بعيدة :

يسعد مساكي . . يُما بعثتْ قرشين،لا تواخذيني ،مش من قيمتك يُمَّا .

وهي تحبنا جميعاً ، ما إن ترى أحدَنا حتى تُسارع في السؤال عن صحته

وأحوال أسْرته . في الصيف الماضي رأت عفيف ابنَ عمتي محاطاً بمرافقيه. .

كان يعبُرُ الساحةَ متجهاً إلى سيارته . . قالت :

كيفك يا أزعَرْ ؟ شلون حالك يُمَّا ؟ .

ابنها أمين لا يبخلُ في شيء، لكنه بعيد ، في فرنسا ،تزوجَ ولم تحضُرْ عُرسَهُ

وأنجبَ ولا تعرف أولادَه . . ويتصل : بَدّكْ شي يُمَّا ؟ فتقول :

بَدّي شوف ولادَك يُمَّا .

أرضُ دارها مفتوحة على الساحة،فيها حوض مَردكوش،وزيتونتان بينهمامصطبة

ويطيبُ لصغارنا أن يحلّوا ضيوفاً على أم أمين ! فيتعربشون على السطح

وينطُّون على الخابية . . ويتباطحون على المصطبة :

يعيْدونَ ما فعلناه نحنُ في شقاوة أوضح .

وحين تأتي امرأةٌ وتهمسُ لأم أمين ثم تخرجان معاً في خطىً حثيثة

يفهمون أن امرأةً توشكُ أن تلد :

تتوقفُ عن اللعب ، يصمتون ، ثم ينسحبُ كلٌ منا إلى بيته .

وتراها تعبُرُ الساحة وهي تُردّدُ الفاتحة التي تحفظهاغيباً ، فهي لا تعرفُ القراءة.

يوم الأربعاء الماضي ، وقبلَ طلوع الشمس ، كانت عائدةً إلى بيتها

فأم حسان رُزقتْ بمولود ثالث ، وعندما صارت على تخوم الساحة

تذكَّرَتْ أن نهيلا مَرْتْ ممدوح في الوحام ،وأنها تشتهي طُلميَّة مُحَمَّصَة

وهي تعرفُ أن حليمة مَرْتْ ياسين تخبزُ كل أربعاء . وبالفعل ما إن نظفَتْ

حليمةُ الصَّاجَ وأوقدَتْ التنور حتى رأت أمّ أمين تدخلُ الدار

قالت حليمة مبتهجة :

- يا حيَّا اللهُ يُمَّا . . حَلَّتْ علينا البَرَكي

- اللهُ يصبحك بالخير ياحليمي . . رُقّي طلميّي لَ نهيلا . .

- من عيوني يُمَّا ، هيْ نهيلا لحْقِتْ تِحبَلْ ؟

- سِدّي بُوزِكْ !الوَحَدي فيكُنْ بَسْ يِدْعَسْ رجَّالها بأرض الدار بْ تحبَلْ !

. . أوقفَها الجنودُ عند بيدَر ناهي،والطلمية في يدها،وهي لا تُريد أن تطويها

فهذا يُفسدُ شهيةَ نهيلا. اقتربُ جنديٌّ يُفتّشُها فأوشكَتْ يَدُهُ أن تلمَسَ الطُّلمية

نَقَلَتْ الطلمية إلى يدها اليسرى وأبعَدَتْها وراء ظهرها ثم فَرَدَتْ يُمناها

ودَفَعَتْ الجندي في صدره.احتشدَ الأولاد حولَ أم أمين كأنما انشقَّتْ الأرضُ عنهم

اعتقلوها وأصعدوها إلى سيارة الدورية. حَمَلتْ الطلمية وحرصَتْ أن تظلَّ مفرودةً

ثم نظرتْ في عيون الأولاد وقالت في لهجة آمرة :تْخافِتشْ يُمَّا

رَدُّوا على الفور : مِشْ خايفين يُمَّا

٢

أفرَجوا عنها بعد ساعة ،خرجَتْ والطلمية في يدِها

وما إن رآها الأولادُ حتى اندفعوا إليها ، قالت وهي تقبّلهم :

(تقبروني ، شوفتكُمْ بِ تردّ الروح)

ثم وقعَ نظرُها على يحيا ابن ابراهيم ،وهو ابنُ سنتين . . كان حافياً وبلا سروال

انحنتْ وحملتْه . قال سلمان ابن معضاد :أنا بجملو يُما

ردَّتْ : بجملوا بعيوني يُمَّا .

عادتْ إلى دارها وهم يحفُّونَ بها ،وفي الطريق سألَتْ يحيا وهو على يدِها :

خفتْ يا يحى ؟ قال : مَخفِتْشْ منهم . . خُفت عَليتي يُمَّا .

في مساء اليوم ذاته ، اليوم الذي توحَّمَتْ فيه نهيلا

تخاصَمَ جميعُ الرجال مع جميع الرجال في ساحة البلدة

تضاربوا بالأيدي . . . تصايحوا ، وتشاتموا . .

خرجَتْ أم أمين من دارها لحظة قال فارس لمحفوظ :

(انقلعْ من هان يا كلب . . واحد عميل وعامل حالك ثوري)

ردَّتْ أم أمين : (طبّقْ ثيعَكْ يا فارس) فصمتَ فارس على الفور .

ثم اتجهَتْ إلى مجموعة الرجال الذين يحاولون منع محفوظ من

الوصول إلى فارس ، وكان محفوظ قد أشهَرَ مسدسه

وحالَ بعضُ الرجالُ بينه وبين خصومه ، وكان الشرُّ واضحاً وضارياً

في عينيه ، وبدا أنه لن يرتدع صاحتْ أم أمين : روحوا غاد !

أفسَحوا لها ، تقدَّمَتْ من محفوظ ، نظرَتْ في عينيه صامتةً

متجهمة ، ثم صَفعَتهُ في وجهه .

بوغتَ محفوظ ، وقف ذاهلاً، وواجماً، ومشوشاً .

استدارتْ راجعةً إلى دارها ، لكن خطواتها لم تكن كما عهدناها

كانت تمشي كالدائخة ،وإذ صارت عند المصطبة

ترنَّحَتْ وارتمَتْ فوقها . . ثم فتحَتْ نحيبَها

ركضنا إليها ، وركضَ محفوظ معنا

سمعناها تبكي تقول :

(الحق عليّي اللي ما خنَّقتكم وإنتو زغار . .أستغفرُ الله العظيم)

ورأينا محفوظ يرتمي على يدها ويقبّلها

ورأيناها تحضُنُ محفوظ وتضمُّهُ إلى صدرها

محفوظ يبكي ويقول: بتمُوني يُمَّا

وهي تُجهشُ وتقول : تنقطعْ إيدي يُمَّا .

كُرْمَى لخصرِك

– أُ –

إذن ، لن تطيْري إليَّ هذا المساء ، لن تفرّي غزالةْ ، لن تنتظرينني تحتَ الأكاسيا ، لن تلبَسي القميصَ العنابي ، لن يميسَ قدُّكِ وأنتِ تصعدينَ بجانبي ، لن أسمعَ " سَعيدي "بلهجتِكِ اللبنانيةِ المحبَّبة ، لن يستبدَّ بي شذاكِ ، لن أرى ضحكتكِ ، ترائبكِ ، غمازةَ خَدّكْ ، شامةَ عنقِكْ ، أنفَكِ الدقيقَ ، أذنَكِ الصغيرةَ ، الزَّغبَ الغافي أمامها ، سنَّكِ المائلةَ ، وَزرَّ القميصِ العَنابي . لن يكوْنَ خصرُكِ عِلى مَرْمى قَلْبٍ من يدي ،لن تُغني لي " من عزِّ النوم " لن تنظري إلى السماء و تسألينني " وَين فينوس ؟ " . . لن تسبقينني على درجات الكافيتريا ، لن تحاولي سرقةَ القطة البيضاء من الهافانا ، لن أغارَ من قطة صغيرة بيضاء ، لن أفكّرَ في لبطْها بوحشية ، لن تَنَن روْحي وأنتِ تخلعيَن جاكيتَ الموسلين الأسود ، لن أراقبكِ وأنتِ ترشفينَ القهوةَ ، لن أقولَ : " الرجلُ يقْودُ التاريخ " لن تردّي : " و المرأُة تقوْدُ الرجلَ من أذنه " ، لن أتشاقى : " طبعاً ، فوراءَ كل جرَّار عظيم قاطرة بنصفِ عْقل " . . .لن تغضبي لن تقرصي خدّي في تحبُّب ، لن يوضبوا الكراسي ، مقلوبةً ، فوق الطاولات ، لن ينبّهنا النادلُ أنها الواحدةُ ليلاً . . .لن تفرّي إليّ غزالةْ . . . . ولنْ تأتي

- حِ -

تنامينَ :أنفاسُكِ منتظمةٌ .صدْرُكِ الصغيُر ، الوَضاءُ يخفقُ في رتابَةْ . طيوْفُ الأحلام تعبُرُ وجهَكِ ، مثلما يعبُرُ ظِلُّ غيمةْ : مِنْ ظِلِّ موْجَةْ إلى قصديرِها المذابْ.

وفوق سريرِ الموجْ ، زغلولانِ ساهمان في النداوة . لو أراكِ نائمة .

– بُّ -

الآنَ. في هذه اللحظة . إلى أي جهة تردّينَ شعَركِ ؟ و القوسُ الأسود ؟ صحيح أينَ القوسُ الأسود ؟

سوف أحزِرُ : على رفِّ المغسلةْ ، فوق التلفزيون ؟ لكان أضعْتِهِ ! أَضعتِهِ ؟ لو توقفي جهازَ

التكييف ، الإنسانُ يسهو قد تناميَن و تبردينْ ، أأنتِ نائمة ؟ أنا أفكر بكِ وأنتِ نائمة ؟ تناميَن في

. الرابعة فجراً ؟ أنا أموت وأنتِ نائمة ؟ لسْتِ نائمة !فأنا افكر بك

اشربي قهوتك، القصةُ من أولها ، وقد لا أُكملها ، قد لا أستطيعُ أنْ أكملَها ، هيا توقفي ، الآن ، عن

! القراءة واشربي القهوة ، لماذا لا تخافينَ مني عندما أغضبُ ؟ خافي منّي

اشربي قهوتَكِ ، سوف تبردُ . لن تشربي ؟

حسنا . و أنا لن أتابعَ الكتابة . . هِه!

– كِ

في شوارع بيروتَ ، أسمعُ صوتَكِ طافراً فوق المظاهرة ، وفي ساحةِ البرج ، تنسلّينَ من بين الجموع و

.. " تبصقينَ في وَجْه الموفدِ الأمريكي : " هذا باسْمِ شَعْبي

ألم أَقُلْ لكِ أنَّك بنصُفِ عَقْلْ ؟ لماذا لم يفعلْها أحدٌ غيرك ؟ لماذا أنتِ من بين الجموع ؟

لماذا لا تصبغينَ وجهَكِ بانتظار العريس ؟لماذا تفهمينَ بروحكِ رعشةَ قلبي ؟

لماذا تحبينَ الأغاني التي أعشقُ ؟

لماذا تشربينَ القهوة سادَةً مِثلي ؟

لماذا يكْونَ قدَري أن ألتقي بكِ ؟

: اشربي قهوتك . أنا لا أكْتُبُ قصة . أنا أنحني

كُرْمى لخصرك . ونِصْفِ عقلِكْ . وَزِرّ القميص : العنّابي طبعا .

سُهُبُ الذئبة

لو تخرجينَ من منامي وتتخذينَ من غيري لعبَتكِ. فتواعدينه في اللاّتيرنا، وتتأخرين نصف ساعة..

ويقدم لك الكرسي : "انتظرتكِ ثلاث سجائر وفنجانَ قهوة"

تصمتين،تخلعينَ الجاكيت ما إن تجلسين، يتأمل ذراعيك، عنقَ السلسلة الناعمة، تنزلقُ عيناه إلى قناةِ صدركِ، يضيء قلبُهُ، تنظرين في عينيه، تبسمينَ، يضبطُ نظرتكِ مركزةً على شفتيه،تتظاهرين بالخجل، تديرينَ وجهَكِ.. تحدقين في الأرض،كأنكِ ساهمة . يسألُكِ : خير ؟

لا تردي ، لا تنظري ، اسكُني كتمثال

خير؟.. ما بكِ؟

ارفعي رأسِكِ في هدوء مُوْحٍ، تأملي عينيه، كأنك تنظرين في البعيد

" تصنّعي الشرودَ، ظلّي هكذا حتى يهمسَ: "عيناكِ لوزتان "

أطرقي و اصمتي .يتابعُ : "لو أنكِ معي وأنتِ معي "

انظري في عينيه، أطلقي، الآن، تنهيدةً عميقة، كآهةٍ من قاع روحِكِ

ولاحظي كيف يرقُّ، ويرتعشُ، ويتهدجُ صوتُهُ: " كم أنت جميلة! عيناكِ لوزتان "

ردّي في دلال، كأنك تتوسلين : " بَسْ بقاااا ! لا تغازلني ! "

ثم انهضي جَذلة، استأذنيه في غنجٍ ذي مغزىً : "رايحة ع َ التواليت "

قفي قليلاً بحيث يكون خصرُكِ أمام عينيه، واحرصي على انحسار البلوزة البيضاء عن بطنك البضّ،

كي يرى انخطافَ الخصْر، راقبي البريقَ في عينيه واللهفةَ في روحه، ثم اتركيه ذاهلاً واذهبي،

ابتعدي كالغزالة، اتركي في فمه سيجارتان، إحداهما مشتعلة

غرفتَهُ في شقة، وفي الشقة آخرون، تدوْرُ النادِلةُ حول الطاولة، ويدوْرُ خصرُكِ في رأسه،

تبدّلُ منفضةَ السجائر، ويُبدّلُ الغرفةَ في ذهنه، شُدّي، الآنَ، سلسلةَ السيفون، عودي في خفة

" آسفة " قولي . . يؤرجحُ رأسه في رضىً، يقرب كرسيه، ينحني فوق الطاولة، يتقارب وجهاكما :

تقول فيروز : رَحْ يسرقني عتم الدرب هَدّيني بإيدي

يُصغي، يرجوكِ أن تنتبهي لانفجار الناي، انفجار حنينها، ويدخلُ في البوح :

" هذي المدينة ترعبني، الإسمنت يحاصرُ الريح . . ريحَ الناي . . " ثم يستدركُ

لنتكلم عن أشياء جميلة ! عن أصابعكَ ! . . أحبُّ هذه السبابة المائلة

ويحضنُ كفَّكِ، تباغتُكِ الحركةُ، لم تتوقعيها . . ولكن لا عليكِ، اكبحي حيرتكِ، إياكِ أن تسحبي كفك،

.فلهذا معنىً واحد : أنتِ تطيرينَ على ارتفاع منخفض

وإياكِ أن تُظهري ارتباككِ، فلهذا، أيضا، معنىً واحد : أنتِ لستِ أنتِ

آآاا . . . هكذا، تماماً، اسحبي كفكِ في رفْق، ضعِيها فوق كفِه، اضغطي قليلاً،

أعيدي هذه الحركة مرتين: تبدَين أماً تطمئنُ طفلها . ارفعي، الآن، كفكِ، ارفعيها في ثقة فقد كسْبتِ

نقطتين: الأعنَّةُ، مازالت، في يديك، وثانياً، أنتِ تطيرين فوقه، ولسوفَ يرفض الطيرانَ الخفيضَ، ويرضى

بدوْرِ الطفل، يرضى صاغراً، ويقول : " كأس الماء لو سمحْتِ "

وفي الأصل، فهذي العبارة ترقد في ثنايا روحه، وتتخذ هيئةً مغايرة: " ماما . . . إمبو "

وثمة ، كما تعرفين ، وقفةٌ بين كلمةِ ماما وكلمة إمبو، وثمة، أيضاً، فارقُ النبرة . . فكلمةُ ماما صراخٌ

غاضب هكذا: مامااااا !، تليْها وقفةٌ تكفي لتنتبهَ الأمُّ، وتلتفتَ. فالطفل يريد أن يرضعَ، ثم يتذكَّرُ أنه

مفطوم، فلماذا لا يتظاهر بالعطش: "إمبو"، هذا معنى قوله " كأس الماء لو سمحتِ "

فقَدْ نطقَها، كما تذكرينَ، هكذا: "كأسُ الماء . . (وقفة) . . . لو سمحْتِ

هل فهمتِ؟ إنْ (لا) أعيدي قراءةَ القصة، فهي كالمكتوب، تُقرأُ من عنوانها ، وإن (نعم) فإنك تكذبين،

لأنَّ القمرَ يدور، لو حقاً ثمة قمرْ، فقد رفعْتِ الكأسَ كأنك ترفعينَ عبئاً، كأن في الأمر انتقاصاً من

كبريائك، وقد تأملَ الكأسَ، تلمسه في أسىً، ولم يشرب، ففي المساء ، وفْقَ المنديل :

"تسحَبُ التينةُ ظلَّها عن القبَرهْ، عُزْلةُ الظل ظِلِّ القبره، قلبي . .

وفي المساء، تُحكُّ الغزالةُ قرنيها بغصون التينْ، فيقعُ ظلان مشتبكان

وعلى حافة الظل، ظل الغزالة، ترفُّ فراشةْ . .

ظِلِّ الفراشة: تهيام روحي . . أنا حليْبُ المرأة النفساءْ . . يجرحني ظِلِّ حُلْم الفراشة "

لو ترْينَ " راء " يجرحني على منديل اللاتيرنا الورقي، كَبَهُ خنجراً مشرعاً، أو خاصِرةً مفتوحة

لقد خاف أن تجرحَكِ هواجسُهُ فابتسمَ، رفع يدَهُ عن الكأس وابتسمَ لكِ

أراد أن لاتفهمي أنه فهم أنكِ لم تفهمي

فابتسمتِ لتُفهميهُ أنكِ لا تفهمين لماذا يفهمُ أنك تفهمين . . وهذا قَتْلٌ

ففي سماء الله، وفْقَ المنديلْ

وفوق السحاب الخفيف

وأعلى من التحليق

ثمة قلبي الجريء

يطير اندفاعاً

مثل زحل . . .

فكَمْ جميلة أنتِ

وكَمْ:

عيناكِ لوزتانْ

أنا وخالي وفيثاغورس

وأنا أطالعُ أقوالَ فيثاغورس نقلتُ هذه العبارة إلى دفتري :

(يجبُ إحترام آلهة الأوليمب

لا لأنها موجودة حَقاً

.. أو أنها وُجدتْ أصلاً

بل لأنَّ عبادتها عُينتْ بالقانون)

تأملتُ في هذه الكلمات وأنا أفكر في حكايا خالي،وخاصةً حكايته عن

أم علي الحصين ، التي هي أنثى الثعلب في قاموس خالي :

كُنا في مضافة ناهي ، ودارَ الحديثُ حوْلَ الشعائر الدينية (خالي يقول:شعَاير)

قال معضاد إن طقوساً لدى بعض الشعوب يراها ، يعني معضاد ، غريبةً ومضحكة

ردَّ خالي طرفَ الشماغ وأدخَله تحت العقال، تنحْنحَ واعتدلَ في جلسته. أدْرَكْنا أنه

سيحكي لنا حكاية فصمتنا جميعاً :

كان خالي يطاردُ الأعشابَ الطبية في أرض المنطار عندما سمع آذان المغرب . تمتمَ بعضَ

الأدعية ومشى إلى بِركَة الماء الصخرية ، توضأ وتهيأ للصلاة ، لكنه سمعَ حركةً قريبة ،

نظر أمامه فرأى ثعلبا صغيرا على مرمى حَجَر ، تابعَ صلاته ولم يكترث،غير إن الثعلبَ

وقفَ على قائمتيه الخلفيتين وراح يقلدُ خالي

عند هذه اللحظة نهضَ خالي ووقفَ وسطَ المضافة وأعاد تمثيلَ المشهد ،

وإذْ بدأ يقلد الثعلب تعالتْ ضحكات الجميع

الثعلب أربكَ خالي .كادَ أن يشوشَ عليه صلاته لولا أن أم الثعلب ظهرتْ فجأة ،

اقتربتْ من جَروها الصغير وراحتْ تدفعُهُ برأسها محاولة إبعاده ،لكنه رفض الانصياعَ لأوامر أمه.حاولتْ مرة ، مرتين . . والجرو يناور ثم يعود ويقف قبالة خالي ويقلده .فلجأتْ إلى أسلوب آخر : فتحَتْ حلقَها وحملتْه من رقبته بأسنانها وإبتعدَتْ به

وأضافَ خالي :

" آمنتُ بالله . . حتى أم علي الحصين بْ تحترمْ شعاير الناس "

خُذيني إلى الخابيةْ

إمّي !

... تنهضينَ من منامي ،تقودينَ النهارَ لبابِ الطيور ، تفرُدْينَ كفَّك

.. يركضُ القمحُ إلى منقارِه ، يحطُّ اليمامُ ، تناديك عنزةٌ رابضةْ ، يخافُ دُوريٌّ

يقفزُ إلي مكنسة الجنة ، أُنْتِ خَطُّ حبَّةِ القمح ، افتحُ حلمي ، أتبعُكِ حافياً

! أُمسكُ ثوبَكِ الأسودَ ، الأسود دائماً ، أدْعَكُ عينّي ، أصيحُ : ياما

تاعْ لَ قلبي

تحمليني ، أتأملُ وجهَكِ ، أضعُ كَفّي الصغيرَة على خَدّكْ ، كأني أتفقُدكِ

كأني أختبَرُ حواسي : أنتِ أنتِ . تبوسينَ يدِيْ أتدلَّلُ ، أسحبُها غاضباً وأنطَمِزُ

تضميّنني ، تدفعينَ وجهَكِ في صدري ، ثم في بطني ، تبوسْينَ نومَ الحمامة

" !تِقْبر عظامي "

أرضى ! أرضى و لا أقوْلُ ! أعرفُ إني أَغلى من شَعير الحمار ، ودْيكِ الدجاجات

ورُقادِ البيضِ على التّبن ، أعرفُ ولا أقوْلُ

" خُذيني إلى الخابيَةْ "

أمدُّ عُنقي ، أنحني من على صدركِ ، أراني في مرايا الماء ، خطوةٌ منْكِ ، انحناءةٌ حانيةْ

يسقطُ وجهُكِ صوْبَ الماء ، حيث وجهيَ ، يركضُ غيمٌ ،يتألقُ وجهُكِ ،يضيْعُ بوجهي

أستردُّ منامي ، تُوَاثبُ نفسي ، تُشرقُ روحِي ، أشعر أني أشربُكِ ، يضيء قلبي

يضيءُ بابونجٌ على شفةِ الخابيَةْ ، يميْلُ قليلاً ، يقفزُ في الماء ، أُنْتِ بابونجي

نعنعُ الخابيَةْ ، قطنُ الغيومِ تسْيلُ ، حليبٌ يضيء ، دفءُ عصفورةٍ ،

مَحْضُ عصفورةٍ ، ثُغاءُ حَمَلْ ،نافذةٌ في بيضةِ الصُّوص ،حبَّةُ قهوة خَضراء ،

... خضراءُ نازلة ، شِيْحُ الشتاء ، ثَلْمُ العَدسْ ، دُردار سطح المضافة

دُخانُ المطحنة في الندى ، عروس زيْتٍ و زِعتر ، منقَارُ حَجَلَةْ ،

زلالُ البيضِ على ذراعي المكسورة ، أوّلُ " ثابر " على جلاء المدرسة

خَطُّ حَبَّةِ القمح

.. رائحة الكِلْس المذاب قَبْلَ يرتدي جدرانهُ ، آثار القماش الأبيض على وَجْهِ الجبنة

.. غربَال يهتزُّ ، دَلْوُ البئر الطافح ، قنينةُ زيْت في الشمس ، حُمَّصُ أسناني المسْلوق

أرزٌ يطير فوق عُرْسي ، بذرةُ أكدنيا ، نبعٌ يفرُّ ، ظِلُّ صفصافةٍ في الساقيةِ ،

زغبُ السفرجل ، جَدْيٌ يسنَحُ ، قُبَّرةْ ، نبيذُ الفَجْرْ ، كَفٌّ على قنطرة المزار ،

.. لثغتي ، شفَةُ ناي

كَمَأَةْ

خَطُّ حبَّةِ القمح

جَلُّ البُطمِ

تلفتُ مُهْرة

أنتِ أنتِ

خذيني إلى الخابية

أعْيدي إليَّ منامي

ضَعي كفاً أزرقَ في سريري

ازرعي لي حَبَقْ

أريْدُ عروساً بزيتٍ وزعتر

احكِ لي حكاية الطير الأخضر

غنّيلي : يا كسّار الزبادي

ادْعِ لي

خذيني إلى الخابية وادْعيلي

بوسيني على مرأىً من الماء

خذيني الى الخابية

أعيْدي إليَّ منامي

.

.

ياماااااا